

على أن القراء الذين يهتمم البحث في هذا الموضوع سوف يسرون مما نقله لهم عن كتاب نيوتن عن التربية قبل الولادة : —

« ان الطبيعة البشرية — خلافاً لسائر الحيوانات يمكنها ان تتحول الى مخلوقات روحانية . وذلك لوجود البذور الاصلية فيها من البدى . وانما تحتاج الى فلاحه وتربية حتى تنمو كالجسد . فان تم لها ذلك فاننا نولد مرة ثانية اذ تتجدد فيها الحياة . فنتنقل افكارنا وضمائرنا الى الخوض في عالم اعلى وارقى مما نلهو به الآن

» ومن فضائل هذا الادراك الروحي مراعاة حقوق الآخرين — بدلاً من محبة النفس — او بعبارة اخرى تولد المحبة العمومية . اذ نكون عاملين بحسب الروح وليس بحسب الجسد فتغلب على جميع الشرور والقبائح البهيمية ومحبة النفس فتزيلها . « وليس من الصعب علينا الوصول الى انكار الذات والخضوع لارادة الله العلي . اذ أنه قادر ان يثبت فينا ويؤهلنا الى ما فيه خيرنا »

(ستأتي البقية)

الفصل الثالث

« الأم والفتاة » (تابع ما قبله)

قبل ان استلقت نظر الام وحنانها الى فتاتها اريد ان افهم تلك الفتاة نظراً لمصلحتها وفائدتها ما هو مقدار الأم وما هي مكاتها؟ وما كان يردى وأيم الحق ان احاول ذلك الا ان حب الذات والطيش وعدم التبصر تغلب على الفتاة حتى يلتزم الانسان ان يرشدها الى الخير ليتحرك قلبها

الفار ويؤثر عليها التأثير الحسن . فما عليك . ايها الفتاة الا ان تروى في الامر وترقي الشؤون والاحوال ماذا ترين ؟ ترين ان والدتك هي مركز دائرة ينتهي اليها كل امر . او قطب ينتمى اليه كل فرع . ترين ان تلك الام هي مجلبة سعادة للأسرة . منها تسيل دواغي الانس . منها تنفجر ينابيع السرور . ترين ايها الفتاة انك (لاسمح الله) اذا فقدت تلك الام ينزل النعم على رؤوس افراد ذلك المهد فيحل الكدر محل الصفاء ويرث الترح الفرح . ترين آتذارتباك الامور واضطراب الاحوال وتحكم حلقات الخلاف . تصوري ايها العزيزة هذه الاسرة في حال وفاة تلك الوالدة . او في حال مرضها وملازمتها للفراش . تري ان البشر انقلب الى عبوس وحل محل الحياة الممات في كل شيء لان الام هي زهرة الاسرة ولا مراة . هي ماء او هواء لا غناء عنهما للانسان . بحياة الام حياة الاسرة ووفاتها موت للأسرة ومرضها مرضها . فاذا اردت ايها الفتاة اطالة حياة تلك الحبيبة - ولا اخالك الا كذلك . فما عليك اذا كبرت ونمت اعضائك الا ان تقدمي مساعيك وخدماتك الصغيرة اليها . لاني لا تشكين طبعاً في كونك ان خدمتها فانك تخدمين الاسرة كلها وان ساعدتها فلاسرة ثمرات هذه المساعدة . عليك بالارادة التي هي كل العمل بل قدمي ذراعيك . واقتسمي مشاق والدتك . وخذي منها بعض ما آلت على نفسها أداءه . فانت فتاة لم تفقدي من قوتك شيئاً . وأما هي فقد تكون دخلت في دور الكهولة وقد تكون أكل الزمان عليها وشرب لذلك يمكنك ان توفري عليها بعض متاعها التي تحملها مدة طويلة لكيما تباركك وتدعوك . اذ ترين عنها المفهوم

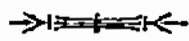
والا كدار وانشغال البال التي تهيك قواها . فتستريح بعض الراحة . وتسترد
بعض انفاسها . التي كانت انقطعت ويثست من استردادها .
هذا ايتها الفتاة ما يجب عليك نحو من ربك وتعت فيك فلا تهمله
وتتركي والدتك تنسحق تحت كل كل التعب والنصب ناسية نفسها . غير
مكترة الا بما يعود عليك وعلى اسرتك بالفائدة . وذلك لكرمها وعزة
نفسها . لا تهمله وتبقى ثابتة لا تحركين ساكناً ولا تفكرين الا في
ذاتك وفي صالحك الخصوصي . ولكيما اوضح لك ذلك سأسرد عليك
ما يجري في اسرات كثيرة لا يمكنها ضيق ذات يدها من احضار خادمة
أو مربية أو غيرها . ففي تلك الاسرات تقوم الام مبكرة قبل أي انسان
آخر لتجهز الفطور فاذا كان لها فتاة مثلك في امكانها ان تحمل محلها في مثل
تلك المأمورية فلم تترك فراشها في مثل ذلك الوقت وهي قد كفها ما قضته
في التعب والضنك والوصب والنصب . فان كانت الاسرة ميسرة الحال
أو كانت مثرية فيجب على الفتاة ان تراقب حركات الخدم والحشم في
المنزل بدل والدتها وهكذا يجب عليها ان تحمل محلها في كل وظيفة تؤديها
لكيما تخفف عنها مشاقها في مقابلة تلك المحبة القوية وذلك الخزان العظيم .
— لا جرم اني لست ببحاية على الفتاة بتنبهها الى واجبها اذا أهملته ولم تره
من نفسها . ولكن الويل كل الويل لتلك الفتاة التي وان تنبهت الى
واجباتها فهي تتغافلها وتتناساها وتهملها كل الاهمال . ومن الغريب المحزن
ان بعضهن يتلن بعدم محبة تلك الواجبات وعدم الميل اليها ولكن هذا ما
هو جار في كثير من العائلات كما ان في بعضها نرى الفتيات صاحبات

الضمير الحي يطعنه وان كان ذلك ليس بميل واخلاص تامين ولكن
 يخضع له ويتمن واجباتهن أو يقضين منها ما هن عليه مقتدرات .
 ويجب على الفتاة ايضاً ان كانت شفقة القلب واجبات أخرى غير
 تلك الواجبات التي تخدم بها والدتها فيجب عليها ان تقدم لها قلبها الخالص
 فربما آلم تلك الام الحنون ألم ادبي اذ قد تخاف على صحة أولادها أو على
 مستقبلهم وقد تؤثر طباعهم عليها وتسبب لها الامراض والاصاب وربما
 خف حماتها وقل نصيبها اذا وضعت شيئاً من اسرارها وانشغالها في قلب ابنتها
 اذا كانت هذه الاخيرة عاقلة تستحق هذه الثقة لا سيما ان كانت الام
 فقدت بعض الاولاد فانها تود ان تحدث ابنتها بشأنهم حتى تذرف دمعاً
 سخياً واذا رأت من ابنتها طيبة وحنانا فتتغذى حينئذٍ ويخف ألمها . وفي
 ظروف عديدة جداً بمحبة البنت لامها وبما تظهره لها من الطيبة والانس
 ربما تقوت الام واستمرت بعض ما فقدته ايام تعبها . فاذا ناهزت الفتاة
 السادسة عشرة من عمرها كان لها ادراك عظيم ووجب عليها ان تفهم
 الاشياء كلها أو أغلبها فهماً جيداً الا اشياء يجب عليها ان تلبث جاهلة لها
 كل الجهل وذلك أولى لها من معرفتها

فكذا اذا رأت فتاة شفقة القلب والدتها وقد نزل الغم عليها واخذ
 الحزن منها مأخذه وظلمت الدنيا في عينيها ولم تقل لابنتها سبب ذلك الحزن
 فعوضاً عن ان تبحث الفتاة عن داعي هذا الحزن الذي قد خفي عليها تلتطف
 اخلاق امها وترطب طباعها وتزيل من امام عينيها تلك الغشاوة التي غطتها
 فاذا رأت الام ذلك تظهر لابنتها شفقة فائقة وحناناً عظيماً . وبذا تتولد

المحبة . وتعلمو الرأتين اكايل الاخلاص وتطوقهما اطواق الصفاء . وتعلم الفتاة ان اجمل واحسن شيء يجب ان تقتنيه وتحاول في احرازه هو محبة تلك الام الحنونة . فاذا ما جاءت ساعة النعم واكتأبت الوالدة . ترى في عيني فتاتها اكبر معز بل ترى فيهما ملجأ لها من الحزن . وماوى بعيداً عن الكدر وكأنما تقرأ في عيني فتاتها هذه الكلمات الصغيرة التي تبنى عن اخلاص ومحبة (اعرف انك حزينة ايها الوالدة وكنت اريد ان اخفف عنك او اعزيك واسليك عن ذلك النعم الذي لا اعرف له سبباً ولكنك تتحملينه ظلماً وعدواناً واني شاعرة به . وتاكدي ان ذاك الشعور والاحساس مما يقوي روابط المحبة بيننا ويجعلها منة بعيدة عن الفصم والقد) فاذا ما رأت الام من فتاتها تلك الطيبة وهذه البساطة الملائكية ضممتها الى صدرها ومنها وقع عليها من التجارب والاحزان فهي لا تضعف ولا تنحل بل تلبث قوية شديدة عاقلة ضابرة بحسن مساعي فتاتها . فحيا الله شعوراً هذا قدره وخيا الله محبة يجدر ان تكون نموذجاً لكل الفتيات

(ستأتي البقية)



جهل الامهات التربية الحققة

« الله تأثير سيء على من يربونهم »

روي عن ولد لم يتجاوز الخامسة من عمره انه كان افاكاً وكاذباً بليغاً . فسئل والده عن سبب ذلك فقال الاب للسائل ان عادة الكذب تملك من ابنه بسبب والدته . وخبر ذلك انه مرة كسر زجاجة النافذة عن غير